المدن الساحلية والاسوار في الاندلس

م.م صلاح حسن سعد

وزارة التربية /المديرية العامة لتربية الرصافة /٣

Salahhasan19804@yahoo.com

الملخص :

في ضوء دراسة المدن الاسلامية في بلاد الاندلس ، وجدنا ان المدن الساحلية كان لها دور كبير في الحركة الاقتصادية والاجتماعية ولها الاثر البالغ في ازدهار احوال الناس خلال فترة الحكم الاسلامي لهذه البلاد فغي قارة اوربا .

تعد المنشآت العمرانية التي احتوتها المدن الساحلية بما فيها من مرافئ مناسبة لتفريغ حمولات السفن التجارة والبضائع التي كانت سبباً في ازدهار الحركة الاقتصادية في الاندلس ، من اهم العوامل التطور في الاندلس ، كما ان المدن المحصنة والاسوار المنيعة التي تحيط بالمدن كان لها اثر كبير في صد هجمات الرومان والهجمات الصليبية التي تتعرض لها بلاد الاندلس الاسلامية .

الكلمات المفتاحية:(المدن، الساحلية، الاسوار، الاندلس).

Coastal cities and walls in Andalusia

Salah Hassan Saad

Ministry of Education/General Directorate of Education Rusafa/3

Salahhasan19804@yahoo.com

Abstract:

In the light of the study of the Islamic cities in Andalusia, we found that the coastal cities had a major role in the economic and social movement and had a great impact on the prosperity of people's conditions during the period of Islamic rule of this country in the continent of Europe.

The urban facilities that the coastal cities contained, including suitable ports for unloading the cargo of trade ships and goods that were the cause of the prosperity of the economic movement in Andalusia, are considered one of the most important factors of development in Andalusia, and the fortified cities and impregnable walls that surround the cities had a great impact in repelling attacks The Romans and the Crusader attacks against the Islamic countries of Andalusia.

Keywords: (cities, coastal, walls, Andalusia)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق محمد المبعوث رحمة للعالمين (ﷺ) وعلى أهل بيته الطاهرين .

لاشك أن الجانب العمراني يعد من الجوانب الحضارية المضيئة في كل دولة ، فعند فتح المسلمون البلاد الاندلس في اوربا لنشر الاسلام فيها ، وجدوا الكثير من الابنية الفخمة التي شيدها النصارى الاسبان في فترة حكمهم لإسبانيا ، لكن عند دخول المسلمين سيما في أواخر عهد الامارة الاموية وقيام الخلافة ، فقد اهتم المسلمون في بناء الشواخص العمرانية التي تمثل الهوية المشرقية الاسلامية ، وكانت من بين الشواخص العمرانية تشييدهم العديد من المدن الساحلية ، كما اهتموا ببناء المرافئ لوقوف السفن والمراكب التجارية ، والاهتمام بسواحل هذه المدن واسوارها وحصونها ، فلو افترضنا ان العمران والبناء غير مهم فكيف تزدهر حياة الناس ويواكبون تواصلهم مع حضارات الأمم الأخرى ، كما يعد البناء والتطور والعمران أحد الجوانب المضيئة للحضارة الاسلامية .

لذا فقد اخترت هذا الموضوع وهو المدن الساحلية والاسوار في بلاد الاندلس ، لأهمية هذا الجزء من العالم الاسلامي سيما اذا عرفنا انه جزء متداخل مع حضارات أوربية غير الدولة الاسلامية ، ولم تواجهني صعوبة في اعداد هذا البحث سوى عامل الوقت لأهمية الموضوع واتساعه ، واستخدمت المنهج الوصفي في كتابة البحث وقسمت البحث الى كمبحثين ، المبحث الاول المدن الساحلية في الاندلس ، والخطط العمرانية لهذه الدولة ، واهم المنشآت فيها ، اما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه إلى الاسوار في اللغة والاصطلاح واهم اسوار المدن الساحلية في بلاد الاندلس .

المبحث الأول : المدن الساحلية الاندلسية

تمتد على الساحل البحري للأندلس عدة مدن ساحلية وسنحاول التطرق إلى أهم هذه المدن وهي :

أولاً : مدينة اشبيلية

١- التسمية والموقع

أن اصل تسمية مدينة اشبيلية هو اشبال ومعناه المدينة المنبسطة[١]، اما موقع مدينة اشبيلية فأنها تقع على نهر قرطبة ، وتقع غربها مدينة البسلة[٢]، أي أنها تقع في الاقليم الرابع من الارض، كما أنها تطل على نهر الوادي الكبير الذي يقع في جنوبها الشرقي ويربطها بالبحر وبذلك اصبحت مدينة اشبيلية مركز التجارة العالمية بعد اكتشاف العالم الجديد[٣].

اما حدود مدينة اشبيلية فيحدها من الغرب مدينة البسلة، ومن الشمال مدينة لقت ، ومن الجنوب المحيط الاطلسي[٤]، وتقدر المسافة بين مدينة اشبيلية ومدينة قرطبة ثلاثون فرسخاً[٥] . وبالقرب منها جبل معروف في الاندلس يسمى جبل الشرق وهو جبل كثيرة من الشجر والزيتون الاخضر المتميز بنوعيته الجيدة والذي يملأ أغلب مدينة اشبيلية وكان يصدر إلى أكثر البلدان ، وانواع عديدة من الفواكه ، كما انتشرت في هذه المدينة زراعة القطن الذي كان يصدر نظراً لجودة نوعيته الى الكثير من مدن الاندلس ومدن المغرب[٦].

كانت مدينة اشبيلية ذات العديد من الخطط العمرانية فضلا عن المسجد الجامع الذي تم تشيده في مدينة اشبيلية والذي يعد في غاية الروعة من حيث البناء والتصميم فضلا عن القصور التي شيدت فيها[٧]، اما سور المدينة فكان يحيط بها اسوار من الصخور لكونها مدينة عسكرية فكانت نتيجة لتوسع العمران فيها وتقسيمها الهيم عدد من الخطط السكانية، تهدم بعض أجزاء السور لذلك قام الأمير عبد الرحمن الأوسط[٨] بتشييد سوراً ضخماً حول مدينة اشبيلية بناه على مشورة الوزراء واهل الرأي واوكل الأمير مهمة البناء الى احد الموالي الشاميين المقربين الى الأمير عبد الرحمن الاوسط[٩].

ثانياً : مدينة بلنسية

١- التسمية والموقع

هي من اشهر مدن الاندلس متصلة بالبر والبحر ، تسمى في المصادر كورة بلنسية نظراً لاتساعها فهي تضم عدد من المدن ، كما تعرف بـ مدينة التراب [١٠]، تقع بجانب مدينة تدمير [١١]، الى الجانب الشرقي لمدينة قرطبة[١٢]، يحدها من الشمال مدينة طرطوشة ، ومن الجنوب مدينة دانية ، ومن الغرب مدينة طليطلة ، وتطل بوجهها الشرقي على البحر المتوسط بينها وبينه مسافة فرسخ ، وتعد قاعدة من قواعد بلاد الاندلس[١٣]، وقد تميزت مدينة بلنسية بزراعة الزعفران حيث اختصت بزراعته وانتج فلاحوها اجود انواعه التي كانت تصدر لباقي البلدان[١٤]، كما انتشرت البساتين والمزارع بها بشكل كبير فهي ارض سهلية وكانت تسقى مزارعها من نهر الوادي الكبير الذي يمر منها [١٥].

٢- خطط المدينة

مما لاشك فيه ان المظهر العمراني العام للمدن الذي يتمثل بالنظام التخطيطي لهذه المدن وفي توزيع مراكزها العمرانية، فقد كان المسجد الجامع يتوسط المركز الرئيسي للمدينة والى جواره تقع دار او قصر الامارة وحول ساحاتها تتشعب الطرق والشوارع والدروب المؤدية الى حوماتها وارباضها الهامة كربض الكدية وربض الرصافة وكان يدور حول المدينة سور منيع وينفتح في هذا السور عدد من الأبواب التي تربط بين المدينة وظاهرها ومنها باب الشريعة الذي يقع في السور الشرقي وباب ابن ابي صخر في السور الشمالي الشرقي وباب بيطالة في السور القبلي وباب الحنش في السور الغربي وباب القنطرة في السور الشمالي الغربي وباب الوراق في السور الشمالي[١٦].

ومن الخطط العمرانية التي ازدهرت بها مدينة بلنسية وهي وجود الحمامات التي شيدت بها فقد كان شكل تلك الحمامات على شكل ثلاثة او اربع غرف مقببة تتخذ شكلا مستطيلا او مربعا، وكان يوجد فيها عدد كبير من الشوارع والدروب الضيقة التي عرفت بالازقة والتي شيد بها سكان تلك المدينة منازلهم ويوجد فيها الجسر المعروف بجسر

معان والقنطرة الخشبية كما شيدت فيها القيسارية والأسواق التي كانت تقع بالقرب من المساجد الجامعة لتجارة المنسوجات الحريرية وصنوف الديباج والثياب الفاخرة كما تكثر فيها الفنادق لإقامة هؤلاء التجار والمسافرين القادمون من المناطق البعيدة(١٧)، بها كثير من التجارات ، وبها أسوار وقلاع وسورها مبني بالجص والطوابي ، ولها اربع ابواب ، كما عرفت اسعارها برخص اثمان البضائع في اسواقها الجدية(١٨) .

ثالثا : الجزيرة الخضراء موقعها والتخطيط العمراني

وهي مدينة مشهورة بالأندلس(١٩)، وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة، وأعمالها متصلة بأعمال شذونة، وهي شرقي شذونة وفي الجهة المقابلة لقرطبة(٢٠)، بينها وبين مدينة قرطبة خمسة وخمسون فرسخاً(٢١)، وهي تطل على نهر برباط(٢٢)، وتضم عدة مدن منها الحاضرة(٢٣)، ولها عدة حصون اشهر حصن يقال له محسن(٢٤)، وقرية الشريط(٢٥).

اما المسافة بينها وبين المدن الأخرى من جهة البر والبحر فقد حددها الادريسي بقوله "... ومن الجزيرة الخضراء إلى مدينة اشبيلية خمسة أيام" والوصول من الجزيرة الخضراء إلى مدينة اشبيلية طريقان طريق في الماء وطريق في البر. فأما طريق الماء فمن الجزيرة الخضراء إلى الرمال في البحر إلى موقع نهر برباط ثمانية وعشرون ميلا ثم إلى موقع نهر بكة ستة أميال ثم إلى الحلق المسمى شنت بيطر اثنا عشر فرسخاً ثم إلى القناطر وهي تقابل جزيرة قادس اثنا عشر ميلا وبينهما مجاز سعته ستة أميال ومن القناطر تصعد في النهر إلى رابطة روطة ثمانية أميال ثم إلى المساجد ستة أميال ثم إلى مرسى طربشانة إلى العطوف إلى قبتور إلى قبطال وقبطال وقبتور قريتان في وسط النهر ثم إلى جزيرة ينشتالة ثم إلى الحصن الزاهر إلى مدينة اشبيلية فذلك من اشبيلية إلى البحر ستون ميلا وأما طريق البر فالطريق من الجزيرة إلى الرتبة ثم إلى نهر برباط إلى قرية فيسانة وبها المنزل وهي قرية كبيرة ذات سوق عامرة وخلق كثير ومنها إلى مدينة ابن السليم إلى جبل منت ثم إلى قرية عسلوكة وبها المنزل ثم منها إلى المدائن إلى ذيرد الحبالة وبها المنزل ثم إلى اشبيلية مرحلة .... (٢٦). ومن الجزيرة الخضراء الى مدينة مالقة خمسة مراحل(٢٧) .

في حين نجد ان الخطط العمرانية للجزيرة الخضراء فهي بالأصل على شكل سبعة جبال متصلة بعضها مع بعض وتقابلها مدينة سبتة[٢٨]، وتعد من اهم المواضع القريبة من البحر ويحيط بها سور كما وصفة ياقوت الحموي بقوله" ... وسورها يضرب به ماء البحر، ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر، لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها كذا أخبرني جماعة ممن شاهدها من أهلها، ولعلها سميت بالجزيرة لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهري : إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو ، وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويحدق بها ومرساها من أجود المراسي للجواز وأقربها من البحر الأعظم.... [٢٩]، وتنقسم الجزيرة الخضراء الى مدينتين عامرتين بالجوانب العمرانية ويوجد في سورها الأبواب كذلك من الخطط العمرانية التي أسست فيها هو مسجد الرايات الذي تم تشيده في بداية الفتح الإسلامي فضلا عن ذلك تعد من اهم القواعد البحرية ومرسى للسفن التجارية[٣٠]، كذلك من الخطط العمرانية الأخرى التي تم تشيدها في الجزيرة الخضراء وهي دار صناعة السفن [٣١].

رابعا : جزيرة شقر موقعها والتخطيط العمراني

١ – التسمية والموقع

جزيرة شقر تقع في شرقي الأندلس ويقال لها شكر[٣٢]، بالقرب من بلنسية [٣٣][٣٤]، أي ان جزيرة شقر تقع بين بلنسية وشاطبة[٣٥][٣٦].

اما مناخ المدينة " وهي أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وشجرا وماء[٣٧]، اما الحميري فوصفها " حسنة البقعة كثيرة الأشجار والثمار والأنهار وبها ناس وجلة، وبها جامع ومساجد وفنادق وأسواق، وقد أحاط بها الوادي، والمدخل إليها في الشتاء على المراكب، وفي الصيف على مخاضة وفي إحاطة الوادي بها" [٣٨]، اما المقري وصفها " فإنها صحيحة ،الهواء ، قليلة الأدواء ، خضلة العشب والازهار، قد أحاط بها نهرها كما تحيط بالمعاصم الأساور ، والأيك قد نشرت ذوائبها على صفيحه، والروض قد عطر جوانبه بريحه"[٣٩] ، ومن المظاهر الطبيعية البارزة في جزيرة شقر هو النهر الذي تقع المدينة عند مصبه فينبع من منطقة جبلية في شمال شرق مدينة قونكة ويصب في البحر

المتوسط جنوب بلنسية، إذ وصفت بأنها عروس الاندلس المقلدة من نهرها بسلك التلفعة من جنانها بسندس روض بسام ونهر كالحسام[٤٠]، اما العذري فقد وصفها وهي جزيرة قد أحاط بها الوادي من جميع جهاتها ولم يبق لها الا موضع لطيف يدخل منه الى هذه الجزيرة قد صنع فيه حفير وعليها مما يلي ذلك الموضع سور وباب يصعد اليه على درج" [٤١].

وجزيرة شقر جزيرة بحريه وانما جزيرة نهرية وصفها المراكشي " وسميت جزيرة لأنها في وسط نهر عظيم قد حف بها من جميع جهاتها، فلا طريق إليها إلا على القنطرة"[٤٢]

ولهذا السبب لم يكن لها طريق بري لاسيما عند فيضان[٤٣] . اما المسافة بينها وبين المدن الاندلسية الأخرى فقد حدد البلدانيين المسافة التي تربط بين جزيرة شقر والمدن الأخرى فقد حددها الادريسي بقوله " من مدينة بلنسية إلى جزيرة شقر ثمانية عشر ميلا وهي على نهر شقر ومدينة شقر المذكورة حسنة البقاع كثيرة الأشجار والثمار والأنهار وبها ناس وجلة وهي على قارعة الطريق الشارع إلى مرسية[٤٤] ومن جزيرة شقر إلى مدينة شاطبة اثنا عشر ميلا ومدينة شاطبة مدينة حسنة ولها قصاب يضرب بها المثل في الحسن والمنعة ويعمل بها من الكاغذ ما لا يوجد له نظير بمعمور الأرض ويعم المشارق والمغارب ومن شاطبة إلى دانية[٤٥] خمسة وعشرون ميلا وكذلك من شاطبة إلى بلنسية اثنان وثلاثون ميلا وكذلك من بلنسية إلى مدينة دانية على البحر مع الجون خمسة وستون ميلا ومن بلنسية إلى حصن قلييرة[٤٦] خمسة وعشرون ميلا ومن قلييرة إلى دانية أربعون ميلا وحصن قلييرة قد أحدق البحر به وهو حصن منيع على موقع نهر شقر[٤٧]، اما العذري فقد حدد تلك المسافة " ومن جزيرة شقر الى حصن شاطبة اثنا عشر ميلا ومن بلنسية الى حصن المنارة عشرون ميلا ... [٤٨]، من مدينة بلنسية الى مدينة شقر ثمانية عشر ميلاً[٤٩].

٢- خطط المدينة

لم تتناول المصادر التاريخية والجغرافية المعلومات التفصيلية عن الجوانب العمرانية التي كانت في جزيرة شقر سوى بعض المعلومات القليلة التي تناولت بعض تلك الشواخص العمرانية ، ومن معالم الجزيرة في أيام المسلمين القنطرة التي أنشأت على بنهر شقر ليعبر عليها الناس الى الجزيرة ، وكان سكان الجزيرة وغيرهم يدخلون من باب ويصعدون على تلك القنطرة او الجسر على درج[٥٠] ، وكانت هذه القنطرة عظيمة على ثلاثة اقواس من العاديات الحسنة الصنعة[٥١] .

اما من الجوانب العمرانية الأخرى التي شيدت في الجزيرة وهو سور الذي يقع عند مدخلها[٥٢] ومن المظاهر العمرانية الأخرى التي شيدت في جزيرة شقر والتي ذكرها الحميري وهي الفنادق "والأسواق جامع ومساجد وفنادق وأسواق" [٥٣]، فضلا عن ذلك يوجد فيها المرج والكنيسة[٥٤] . فيها حصن عصي على الاعداء صعب الاختراق، وهو حصن منيع يطل على البحر[٥٥].

خامساً : الزاهرة

من اشهر المدن الساحلية لبلاد الاندلسية تقع بشرقي مدينة قرطبة[٥٦]، تم تشيدها من قبل الحاجب المنصور بن ابي عامر[٥٧]، في سنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م)، وسميت باسم الزاهرة [٥٨]، واصبحت العاصمة الرئيسة للدولة[٥٩]، اقام في قصرها الخليفة[٦٠].

التخطيط العمراني

مدينة الزاهرة مدينة جميلة مقسمة الى ثلاثة اقسام القسم الاول هو وسط المدينة الذي يتوسط القصر الكبير ، كما يضم قصوراً عديدة جميلة البناء يعجز الواصفون عن وصف رونقها وجمالها[٦١]، كما قسمت المدينة الى سكك ودروب لاقطع فيها القطائع للقادة والمقربين[٦٢]، والقسم الثاني يضم فيه الحدائق والبساتين والروضات المزروعة بأنواع الاشجار التي جملت الزاهرة واسهمت في تنقية هوائها حيث وصفت باعتدال هوائها ورقة اديمه ، وصقالة جوا عتل نسيمه ، فضلاً عن جمال بساتينها التي تريح النفوس[٦٣]، وفي القسم الثالث ديار الناس والابنية حول الجامع[٦٤]، فازدهر بالجانب العمراني منها ربض مسجد الكهف ، وربض الحوانيت ، وربض الريحاني ، وربض الرصافة ، وربض

مسجد الشفاء ، وربض شقندة ، وربض السجن القديم فضلاً عن غيرها [٦٥]، كما شيدت في المدينة عدد من الاسواق التجارية التي نشطت بها الحركة التجارية الواسعة حتى اتصلت بمدينة قرطبة[٦٦]، حيث ازدهرت الحركة الاقتصادية ، وكثر فيها الاعمال والارزاق ، وكان الناس يتنافسون للنزول بارضها [٦٧].

سادساً : مدينة سرقسطة

١ – التسمية والموقع

مدينة مشهورة تقع في الجانب الشرقي من بلاد الاندلس، سميت البيضاء لكثرة جصها وجيارها، مدنمها ممتدة حتى تتصل اعمالها بأعمال تطيلة[٦٨]، بالقرب من المدينة نهر كبير وهو نهر ابرة ينبع من جبال القلاع [٦٩]، على وادي شلون[٧٠]، اما المسافة بينها وبين اشهر مدن الاندلس كما بينها الادريسي[٧١]، من مدينة سرقسطة الى دروقة خمسون ميلاً ، ومن مدينة قلعة ايوب الى مدينة سرقسطة خمسون ميلاً [٧٢]، ومن مدينة سرقسطة الى مدينة وشقة اربعون ميلاً ، ومن سرقسطة الى تطيلة خمسون ميلاً، ومن سرقسطة الى مدينة بلنسية اربع مراحل[٧٣].

التخطيط العمراني

تعد مدينة سرقسطة قاعدة كبيرة من قواعد مدن الاندلس[٧٤]، وهي مدينة واسعة كثيرة السكان ، بها شوارع واسعة الرحاب ، ما ديارها ومساكنها فهي جميلة حسنة ومساكنها من احسن بيوت الاندلس بناءاً [٧٥]، كثيرة الزهور والبساتين[٧٦]، يحتوي سورها على العديد من الابواب ، وقد وصف الحميري[٧٧]، تلك الابواب بقوله : " ... باب اذا طلعت الشمس اقصى المطالع في القيظ قابلته عند بزوغها ، فإذا غربت قابلت الباب الذي بإزائه من الجانب العربي ، وباب اذا طلعت الشمس أدنى مطالعها في الشتاء قابلت عند بزوغها وهو الباب القبلي ، واذا غربت قابلت بإزائه من الجانب الغربي ، فنلاحظ انه روعي في موضوع هذه الابواب حركة الشمس ، اذ ان هذه المدينة تتألف من بؤرتين رئيسيتين منها الأولى الرئيسة التي تعرف بـ المدينة وهي التي فيها المسجد الجامع الكبير وقصر الامارة في وسطها[٧٨]، ومن اشهر حصونها حصن روطة[٧٩]، وبها معبد لليهود

الذين زاد عددهم في ظل الحكم الاسلامي[٨٠]، كما كانت تنتشر فيها الاسواق، والقيساريات والحمامات والفنادق ، ومختلف المنشآت المدنية والحضارية ، ويحيط بها سور ضخم مزود بالابراج كما يحتوي على عدة ابواب تتفتح في اوقات النهار ، وتنغلق ليلاً ، كما احتوت المدينة عهلى اسواق على شكل حوانيت للبيع والشراء ، على امتداد شوارعها ، ويوجد في الرحبة وسط المدينة اسواق تجارية عامرة[٨١]، وفي سرقسطة شوارع معروفة تعد من اهم الشوارع الرئيسة فيها هي شارع السوق وشارع ابي خالد ، وفيها عدد من الجسور والقناطير التي من اشهرها الجسر الحجري ، كما كان فيها الاقواس التي توضع على مراحل الاحياء والتي تنغلق ليلاً للحفاظ على أمن اهالي المدينة ، اما القسم الاخر من المدينة وهو الذي تتكون فيه الارباض والضواحي[٨٢].

سابعاً : مدينة شلب

١ – التسمية والموقع

تقع بغربي الاندلس بينها وبين باجة ثلاثة ايام[٨٣]، وهي قاعدة ولاية اشكونية ، وبينها وبين قرطبة عشرة ايام وبينها وبين شنترين خمسة ايام[٨٤].

وتقع هذه المدينة بالقرب من باجة فذكرها القزويني : " مدينة بالأندلس بقرب باجة لاه بسيط يتسع وبطائح تنفسح ، وبها جبل عظيم منيف كثير المسارح والمياه من عجائبها ما ذكره خلق لا يحصى عددهم انه قل ان يرى من اهل شلب من لا يقول شعراً ولا يتعانى الادب "[٨٥] . وتعد هذه المدينة من القواعد والمدن الرئيسية التي تقع في اشكونبه[٨٦] ، فوصفها الادريسي" مدينة متوسطة القدر حسنة الترتيب لها مسجد جامع ومنبر وجماعة وبها المراكب واردة وصادرة وهى كثيرة الأعناب والتين ومن مدينة شنت مارية إلى مدينة شلب ثمانية وعشرون ميلا[٨٧]، وتشكل مدينة شلب وقراها والمناطق التابعة لها كورة اكشونبه وان مدينة شلب من حيث المعنى والتسمية سميت مفازة[٨٨].

٢ – خطط المدينة

كان التخطيط العمراني لمدينة شلب حيث انها يحيط بها سور حصين[٨٩] ويعد في غاية الحصانة اما الأبواب التي كانت في سور مدينة شلب وهو باب لولة او باب

العليا وهو من اكثر الأبواب أهمية في مدينة شلب وهو يفتح في منتصف السور الجنوبي فوق الكنيسة العظمى التي كانت موقع لمسجد شلب ومن الأبواب الأخرى وهو باب الغدر والخيانة الذي يمكن من خلاله الدخول الى القصبة وإلى الشرق من المدينة كان هناك باب يطلق عليه باب الشمس، وإلى الغرب من المدينة كان هناك باب يُعرف بباب المدينة أن تصميمات هذه الأبواب ترجع إلى عهد المرابطين والموحدين أما الأبراج، فقد ساد استخدامها في التحصينات المعمارية حول المدن الأندلسية ومنها مدينة شلب، حيث تضمنت أسوارها وقصبتها أبراجاً متعددة متقاربة الأبعاد فقد كانت قصبة مدينة شلب تشتمل على أحد عشر برجاً كما سبقت الإشارة بقيت منها ستة كاملة وأخرى غير كاملة، وقد أطلق على هذه الأبراج اسم الأبراج البرانية وكانت منفصلة عن الحائط لكنها مرتبطة به من خلال ممر داخل القلعة أو القصبة، ومن التخطيطات العمرانية التي اشتهرت بها مدينة شلب وهي الحصون التي كانت بشلب، حصن البور الذي يقع إلى الجنوب من المدينة بالقرب من مدخل النهر الذي يؤدي إليها. وقد أنشئ هذا الحصن لحماية مدخل النهر الذي يؤدي إلى المدينة من أي اعتداء خارجي، ومن الحصون الأخرى التي عرفت في شلب، حصن مرجيق(٩٠).

فضلا عن ذلك من المظاهر العمرانية التي وجدت في مدينة شلب وهو المسجد الجامع والقصر فضلا عن وجود القلعة الحصينة التي تسمى القصبة والتي تقع في وسط المدينة وكانت تبنى عادةً فوق أعلى ربوة تشرف على المدينة للسيطرة عليها والدفاع عنها، كما كانت مقراً للأمير أو الحاكم وخزائنه، ويلحق بها عادة المسجد الجامع والمتاجر والأسواق وكانت هذه القصبة تضم بين أسوارها في نفس الوقت قصر شلب الذي كان يقيم فيه الأمير أو الحاكم، وربما يكون ذلك القصر هو قصر الشراجيب الذي تغنى به ابن عباد في شعره ويدل موقع القصبة وأسوارها السفلى ومظاهرها كلها على ما كانت تتمتع به مدينة شلب في العصور الوسطى من المنعة والحصانة، اما الأسواق فالسوق عبارة عن بناء كبير على شكل مستطيل بداخله طريق تتوزع فيه الحوانيت على كلا الصفين، حيث تباع فيها البضائع وكان يطلق على هذا البناء اسم قيسارية، فكانت

القيسارية تتألف من شبكة من الطرقات الضيقة (زنقات)، أو من ممرات تدور حول بهو فسيح وتنفتح الحوانيت على هذه الممرات وكانت هذه الأسواق تتألف من طابق واحد أو أكثر معدة بوصفها فندقاً أو خاناً لإقامة المسافرين والتجار الأجانب اما الاربض او الاحياء فكان يوجد المنازل فضلا عن وجود الحمامات التي كانت تنتشر في تلك الاحياء[٩١]، اكثر اشجارها التفاح ، بها نهر يجري من جنوب المدينة يسقي اراضيها[٩٢].

ثامناً : قرطبة

١ – التسمية والموقع

بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة أيضا، والباء الموحدة[٩٣]، تقع قرطبة على سفح جبل يسمى) جبل العروس) ، من سلسلة الجبال المحيطة بقرطبة[٩٤] ، فيكون بذلك موقعها في وسط الأندلس على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير[٩٥]، وهي من المدن الأندلسية المهمة[٩٦].

اما المسافات بينها وبين المدن الاندلسية الأخرى ... ومن قرطبة الى بطليوس على الجادة ست مراحل ومن قرطبة الى بلنسية اثنا عشرة مرحلة ومن قرطبة الى هذه المرية فرضة بجانة سبعة أيام ومن المرية الى مرسيه خمسة أيام، وجميع المدن المذكورة مشهورة بالغلات والتجارات والكروم والعمارات والأسواق والبيوع والحمامات والخانات والمساجد الحسنة يقام فيها جميع الصلوات وليس بجميع الاندلس مسجد خراب وفيها مدن يزيد بعضها على بعض فى المحل والجباية والارتفاع والولاة والقضاة والمخلفين على رفع الأخبار ويقال لأحدهم مخلف وليس بها مدينة غير معمورة ذات رستاق فسيح الى كورة فيها ضياع عداد وأكرة وسعة وماشية وسائمة وعدة وعتاد وكراع وزروعهم فإما بخوس حسنة الربع كثيرة الدخل أو أسقاء على غاية الكمال وحسن الحال، ومن قرطبة الى كركويه..." [٩٧].

٢ – خطط المدينة

تعد مدينة قرطبة من اعظم مدن الاندلس في كثرة اهلها ، وسعة رقعتها وهي في ذاتها خمس مدن يعلو بعضها البعض[٩٨]، كل مدينة مسورة بسور حاجز ، طول المدينة

ثلاث اميال ، وعرضها ميلاً تقريباً ، وقد وصفتها المصادر انها مدينة ذات نعم وتجارات كثيرة[٩٩]، حيث تكثر فيها الاسواق ، والفنادق ، والحمامات وسائر الصناعات الاخرى وبسبب هذا التنوع والازدهار ، وكذا العمران فقد ازدحم فيها الناس ازدحاماً لا مثيل له في مدن الاندلس الاخرى ، تحتوي مدينة قرطبة اكثر من ثلاثون الف دار ، ولها سبعة ابواب هي (باب القنطرة) في جهة القبلة ، وهو مشهور بـ باب الوادي ، (وباب العطارين) الذي يعرف بـ باب اشبيلية ، و(باب الجوز) الذي يعرب بـ باب بطليوس، و(باب عبد الالجبار) وهو مولى معاوية ابن هارون الذي كان قد نزل قرب هذا الباب فسميت باسمه ، (و(باب اليهود) ، و(باب العديد) الذي يقع في الجانب الشرقي من المدينة ، وباب السور الذي يقع في وسط المدينة[١٠٠]، وبسبب هذا التخطيط وفخامة البناء والتعمير شبهت قرطبة بـ أحد جوانب بغداد (الرصافة) وبقربها ربض كبير متصل بها [١٠١]، اضافة الى رباض أخرى كثيرة بلغت بعد التوسع والعمران إحدى وعشرون ربضاً[١٠٢]، كذلك من أهم معالم الحضارة فالعرمان التي احتوتها قرطبة هي القنطرة ، بالإضافة الى مسجدها الجامع الكبير[١٠٣]، الذي يعد اكبر جوامع الاندلس من حيث المساحة وحبات البناء أكثر مما يوصف ، فقد كان يغلف الجامع مسقف بـ ستة عشر قوس ، نصفه بلا سقف ، وقبة متنوعة صغاراً وكباراً ، وفيه الف سارية ومائة وثلاث عشر ثريا للوقيد والنور[١٠٤]، وهو مسجد يطول علينا ها هنا وصفه ونختصر بهذا الكلام عنه، كما يوجد في المدينة القصر المسمى بقصر الرصافة[١٠٥] يقع في الجانب الغربي منها ، وقد احل بين القصر والجامع بساباط (مسقف البلاطات) يسر الناس تحت ظله[١٠٦]، كما يوجد في المدينة كنيسة تسمى (كنيسة الاسرى) لأن المسلمين عندما فتحوها اسروا جميع من فيها ، وهي كنيسة معتبرة ومقصودة عند النصارى[١٠٧].

تاسعاً : مدينة سالم

مدينة بالأندلس تتصل بأعمال مدينة باروشة[١٠٨] ، تقع في شرقي وادي الحجارة[١٠٩]، وان المسافات بين مدينة سالم والمدن الاندلسية الأخرى هي "... ومن مدينة وادي الحجارة الى مدينة سالم شرقا خمسون ميلا ومدينة سالم هذه مدينة جليلة في

وطاء من الأرض كبيرة القطر والعمارات والبساتين والجنات ومنها إلى مدينة شنت مارية ابن ثلاث مراحل خفاف ومنها إلى الفنت أربع مراحل وبين شنت مارية والفنت مرحلتان وشنت مارية والفنت بلدان جليلان عامران بهما أسواق قائمة وعمارات متصلة دائمة وفواكه عامة وكانا في الإسلام منازل القواطم ومن مدينة سالم إلى مدينة قلعة ايوب خمسون ميلا شرقا وهي مدينة رائقة البقعة حصينة شديدة المنعة بهية..." (١١٠).

التخطيط العمراني

اما التخطيط العمراني للمدينة فقد تم تشيدها من قبل الخليفة عبد الرحمن الناصر في سنة (٣٣٥هـ ٩٤٦م) في الجهة المقابلة لمملكة قشتالة ، وقد وضع حولها سور حصين مزود بالأبراج من اجل حمايتها وقد احتوت على قصر ومسجد جامع كذلك من الشواخص العمرانية التي شيدت فيها وهي الربط لإقامة المجاهدين فضلا عن ذلك كانت تحتوي على السكك والدروب ووزعت فيها القطائع وقد تطور عمرانها بمرور الزمن(١١١).

عاشراً : المرية

مدينة كبيرة كمن مدن البيرة من أعمال الاندلس تقع في الجزء الشرقي من بلاد الاندلس على الساحل(١١٢)، وهي شبه جزيرة إذ يحيط بها البحر من ثلاث جهات ساحلها كبير وواسع ويعد من احسن السواحل إذ كان مليئاً بحركة السفن والبواخر المحملة بالبضائع والحركة الاقتصادية فيها على أوجها فقد كانت مراكب التجار وسفنهم تحل بها محملة بالبضائع تنزلها على المرفأ ، كما ان تجار الاندلس منها ينطلقون بتجارتهم نحو بلدان المشرق(١١٣)، وكان أغلب سكانها يعملون بالزراعة زراعة الفواكه والحنطة التي كانت تعتمد على اروائها على الامطار فنراها تكثر في اوقات وتقل في غيرها(١١٤).

*** خطط المدينة**

تقسم خطط المدينة المرية الى قسمين ، القسم الاول منها يشمل وصفاً لظاهر المدينة والذي يضم اسوار المدينة وابوابها وجبالها المحيطة التي تكون عليها مدجنها وارباضها وحصونها فقد كانت المدينة محصنة بسور من الحجر ، وسور آخر يحيط بربضها المعروف بـ (المصلى) وهو حصن منيع(١١٥) ، وبجوارها جبل انبينهما خندق

معمور بالمساكن والمزارع ، وعلى الجبل قصبتها المعروفة بالحصانة ، وعلى الجبل الثاني ربضها المسور بسور منيع ، وحول المدينة يوجد حصون وقرى كثيرة متناثرة[١١٦].

أما القسم الثاني فيضم مركز المدينة الذي يحتوي على أهم المنشآت العمرانية في مدينة المرية متمثلة بأبواب المدينة القديمة وهي باب بجانة ، وباب موسى ، وباب العقاب ، وباب الزياتين ، وباب المرسى ، وباب البحر ، وباب المقبرة[١١٧]، وشوارع المدينة التي تنتشر فيها الاسواق والفنادق والقيساريات فقد غرفت مدينة المرية بكثرة اسواقها ، وقد تركز عدد من اسواقها وسط المدينة وحول المسجد الجامع، كما كانت بعض اسواقها متخصصة بسلع معينة ، فمنها سوق خاص لبيع الزيوت ، وسوق خاص لبيع المواشي[١١٨]، اما القيساريات فأنها فنادق وحوانيت داخل المدن يجتمع فيها التجار ، وكذلك يحفظون بها سلعهم ، فقد كان التجار يقصدونها من الاسكندرية والشام ، ففيها من الفنادق الف إلا ثلاثين فندقاً[١١٩] .

ويوجد في مدينة المرية دار الصناعة لإنشاء الحراريق[١٢٠]، التي كان لها دور في قتال الاعداء[١٢١]، اما جامع المدينة اذلي بني في وسط المدينة القديمة فكان واسع وكبير وبديع البناء ، كما ضمت المدينة عدد كبير من الصناعات الغربية فكانت تصنع بها طراز الحرير بثمانين طرازاً فيعمل بها الحلل والديباج والسقلاطون[١٢٢]، والجرجاني والستور المكللة، والثياب المعينة ، والعتابي ،/ وصنوف انواع الحرير والوشي الذي اجاد صنعه اهل المرية[١٢٣]، كما صنعت بها صنوف آلات النحاس والحديد[١٢٤].

المبحث الثاني : الاسوار في الاندلس

اولاً : الاسوار لغتاً واصطلاحاً

السور في اللغة والاصطلاح : هو الحائط[١٢٥]، قال تعالى : Π فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ O وسور الحائط تسوره علاه وتسلقه [١٢٦]، وكل شيء مرتفع فهو سور [١٢٧]، والسور جمع سورةٍ وهب كل منزلة من البناء [١٢٨].

اما السور في الاصطلاح : فهو ما يحيط بالمنزل أو الحديقة أو المدينة او غيرها من بناء ويحول دون وصول الآخرين له ، نحو بنو سوراً عالياً حول المدينة"[١٢٩]، والسور هو المنزلة الرفيعة وسور المدينة هو حائطها المشتمل عليها [١٣٠].

ثانياً : اسوار المدن الساحلية

أولاً : سور العرب

اهتم المسلمون في الاندلس اهتماما كبيرا بأنشاء الاسوار وذلك من اجل حماية تلك المدن من الاعتداءات الخارجية[١٣١]، وتم تشيده من قبل العرب الفاتحين على جبل طارق[١٣٢].

٢- سور الجزيرة الخضراء

و عمل الناصر على تحصين سواحل ثغور المنطقة الجنوبية، لانها كانت تتعرض باستمرار لهجمات خاصة من قبل الفاطميين حيث ذهب بنفسه إلى الجزيرة الخضراء سنة (٣٠٢ هـ /٩١٤) ، حيث أشرف على أتقان بنائها وعلاً أسوارها[١٣٣]، سور هذين المدينة يضل مباشرة على مياه البحر المتوسط[١٣٤]

٣- سور النحاس

شيد هذا السور من قبل القائد موسى بن نصير[١٣٥] لمدينة النحاس الذي امر بعد ذلك بتسلق السور وقال من صعد فله مائة دينار[١٣٦]

٤-سور المرية

كانت مدينة المرية محاطة بسور بني من قبل الخليفة الناصر لدين الله من الصخر هذا السور من نصف السور الشمالي باتجاه الجزء الشمال الشرقي ويصل الى ويخرج خندق باب موسى[١٣٧].

٥- سور اشبيلية

بنى عبد الرحمن الاوسط سور اشبيلية، بسبب سيطرة النورمان ودخولهم الى المدينة في عهد الخليفة لذلك بعد ان تمكن من تحقيق الانتصار أحاط المدينة بسور لحمايتها من الاعتداءات الخارجية. وقد بنى بالحجارة ثم أعيد بناءه بالصخر وبنيت معه

ابراج منيعة ، وله عدة ابواب منها باب ابن العاص، وباب حميده بالجانب الغربي وباب قرمونة[١٣٨].

وقد طرأ على هذه الاسوار العديد من التطور العمراني خلال عصور التاريخ الاندلسي[١٣٩]، لاسيما في عصر الموحدين ففي اوائلا سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) عندما عاد الخليفة ابو يعقوب الموحدي (٥٨٠ – ٥٩٥هـ / ١١٤٨ –١١٩٨م)[١٤٠]، من غزو الاراضي النصرانية فقاد قام بإنشاء سور حصين لقصبة اشبيلية [١٤١]، وكانت المحارس التي شيدت على السور تعرف بالمنارات التي عرفت بالطوالع فأصبحت هذه المواضع أماكن لمرابطة المسلمين .

٦- سور قرطبة

كانت مدينة قرطبة محاطة بأسوار مبنية من الحجر الجيري المستخرج من منطقة الجبل الأسود وهو من بناء الرومان، وقد ذكرنا ان مدينة قرطبة تتكون من خمس مدن فأن لكل مدينة منها سور حاجز عن الاخرى [١٤٢]

٧- سور بلنسية

كانت مدينة بلنسية محاطة بسور وذلك من اجل تأمين المدينة وكان هذا السور مبني من الحجارة " .... وسورها مبني بالحجر والطوابي... "[١٤٣].

٨- سور سرقسطة

احيطت مدينة سرقسطة بسور قد بني سورها من الكذان الابيض المنجور الذي يشبه الرخام، وارتفاعه من الارض خارجها اربعون ذراعاً ومن داخلها معتدل مع الارض والازقة والاسواق والشوارع وابعد ما يكون من داخلها من اربعة اذرع وديارها كلها بارزة على اسوارها[١٤٤].

٩- سور غرناطة

بنى حبوس الصنهاجي اسوار غرناطة ويمتد سور غرناطة من باب البيرة حتى الباب الجديد ، وشيد السور بالإسمنت ، وبقاياه ينفتح منه بابان تتخذ كل منها قوس مبني بالحجر و الطوب المكوي[١٤٥] .

العرب وجلب العرب الصناع والحرفيين في هذا المجال قد تمكن العرب من اتقان هذه الصناعة واقامة لها المصانع في عديد من المدن واقاليم الدولة العربية الاسلامية .

الهوامش والمصادر

(١) البكري، أبو عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، (بيروت : دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٩٠٢.

(٢) اليعقوبي، أحمد اسحاق (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١م)، ص١٩٤ .

(٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥م)، ج١، ص١٩٥.

(٤) الاصطخري، المسالك والممالك ، ص٤٧ .

(٥) الفرسخ : ثلاثة أميال، والميل ألف باع، والباع أربعة أذرع شرعية، أي أن طول الفرسخ حوالي ستة كيلومترات . هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة : كامل العسلي، عمان، (منشورات الجامعة الأردنية، د.ت)، ص٩٤ .

(٦) القزويني ، آثار البلاد والاخبار العباد ، ص٤٩٧ .

(٧) الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص٥٨ ؛ صفة جزيرة الاندلس ، ص١٨ .

(٨) عبد الرحمن الاوسط : هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الاموي ، الامير صاحب الاندلس توفي سنة ٢٣٧هـ وعمره اثنين وستين سنة حكم إحدى وثلاثين سنة . الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات ، تح : احمد الارناؤوط ، بيروت ، (دار احياء النشر ، ٢٠٠٠م) ، ج١٨ ، ص٣٤ .

(٩) العبدلي، ناظم ابراهيم ، العمران الديني والحربي في اشبيلية حاضرة الاسلام الأولى في اسبانيا ،// (الانبار : مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية ، ٢٠١٣)، مج٤ ، عدد١٤ ، ص٤٧٩ .

(١٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٩٠ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ج١ ، ص٢٢٠ .

(١١) تدمير :

(١٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٩٠ ؛ ابو مصطفى ، كمال السيد ، تاريخ مدينة بلنسية ، (الاسكندرية ، مركز الاسكندرية ، د.ت)، ص٤٥ .

(١٣) الادريسي، نزهة المشتاق ، ج٢، ص٥٥٦

(١٤) القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص٥١٣ .

(١٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٩٠ .

(١٦) أبو مصطفى تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية، ص١٩٧-١٩٨.

(١٧) أبو مصطفى تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية، ص ٢١٥-٢٣٢.

(١٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ٢، ص١٣٦ .

(١٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ٢، ص١٣٦ ؛ حمزة ، الاندلس في كتب الرحالة، ص٣٨٨.

(٢٠) الحميري، الروض المعطار ، ص٩٧ .

(٢١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٣٦ .

(٢٢) ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج١، ص٣٣٢ .

(٢٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٧٠ .

(٢٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٦٥ .

(٢٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٤٠ .

(٢٦) الادريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٤٠-٥٤١ .

([٢٧]) الادريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٧ .

([٢٨]) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٣٦ .

([٢٩]) الادريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٤٠ .

([٣٠]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١٣٦.

([٣١]) العمري ، احمد بن يحيى بن فضل (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، (أبو ظبي : المجمع الثقافي ، ٢٠٠٣م)، ج٤، ص ٢٣٦.

([٣٢]) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ٣، ص ٣٥٤؛ ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، (بيروت : دار الجيل، ١٤١٢هـ) ، ج٢، ص ٨٠٥ .

([٣٣]) بلنسية : وهي قاعدة من قواعد الاندلس بالقرب من سرقسطة بينها وبين البحر ثلاثة اميال ، ينظر: الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت : ٥٦٠هـ /١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق (بيروت : عالم الكتب ، ١٩٨٨ م) ، ج ٢، ص ٥٥٤، ج ٢ ، ص ٥٥٦ .

([٣٤]) الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت : ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحق: احسان عباس ،) بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠م) ، ص٩٨.

([٣٥]) شاطبة : وكانت شاطبة من مدن الأندلس المشهورة تصدر الورق بكثرة ويحمل منها إلى سائر أرض الأندلس. علي ، محمد عبد الرزاق، خطط الشام ، (دمشق : مكتبة النوري ، ١٩٨٣م)، ج ٤ ، ص ٢٢٣.

([٣٦]) ابن غالب ، محمد بن أيوب ، نص اندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الانفس ، تح: لطفي عبد البديع ، (مدريد : مجلة المخطوطات العربية ، (١٩٥٥م ، مج ١، ج ١، ص ٢٨٥ .

([٣٧]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٥٤؛ حتمالة ، محمد عبدة ، موسوعة الديار الاندلسية ، (عمان : الهيئة العامة ، ١٩٩٩م) ، ج ١، ص ٥٤٥ .

([٣٨]) الروض المعطار ، ص ٣٤٩ ؛ حتمالة ، موسوعة الديار الاندلسية ص ٥٤٥ .

([٣٩]) شهاب الدين احمد محمد (ت : ١٠٤١هـ ١٦٠١م ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح : احسان عباس ، طه (بيروت : دار الصادر ، ١٩٨٨م) ، ج ٤ ، ص ٥٤ ؛ حتمالة ، موسوعة الديار الاندلسية ، ج ١ ، ص ٥٤٥-٥٤٦ .

([٤٠]) حتمالة ، موسوعة الديار الاندلسية ، ج ١ ، ص ٥٤٦ .

([٤١]) احمد بن عمر بن انس (ت: ٤٧٨هـ / (١٠٨٥م ، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الآثار في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، تح : عبد العزيز الاهواني ، (مدريد: د. مط ، د.ت) . حتمالة ، موسوعة الديار الاندلسية ، ص١٩ .

([٤٢]) المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت : (٦٤٧هـ (١٢٤٩م ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تح : صلاح الدين الهواري ، (بيروت : المكتبة العصرية ، ٢٠٠٦م) ، ص ٢٦٥؛ جرار ، صلاح ، جزيرة شقر المكان والانسان في الادب الاندلسي ، (الأردن : مجمع اللغة العربية الأردني ، ١٩٨٨م) ، ع٣٤ ، ص ١٨٥ .

([٤٣]) جرار ، جزيرة شقر ، ص ١٥٨ .

([٤٤]) مرسية: مدينة من مدن الاندلس من أعمال تدمير . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص١٠٧.

([٤٥]) دانية : مدينة في شرقي الاندلس على البحر لها سور عظيم . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٣١.

([٤٦]) قلبيرة: احدى الحصون في الاندلس التي تبعد عن مدينة بلنسية خمسة وعشرون ميلا . ينظر: الادريسي ،نزهة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٥٥٦ .

([٤٧]) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٥٥٦ .

([٤٨]) نصوص عن الاندلس ، ص١٩ .

([٤٩]) جرار ، جزيرة شقر ، ص ١٦١ .

([٥٠]) حتمالة ، موسوعة الديار ، ج ١ ، ص ٥٤٥ .

([٥١]) جرار ، جزيرة شقر ، ص ١٦٢ .

([٥٢]) صفة جزيرة الاندلس ، ص ١٠٣ ؛ جرار ، جزيرة شقر ، ص ١٦١ .

([٥٣]) جرار ، جزيرة شقر ، ص ١٦١ .

([٥٤]) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٥٥٦ .

([٥٥]) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٥٥٦ .

([٥٦]) الحميري، الروض المعطار ، ص٢٨٤ .

([٥٧]) المنصور بن ابي عامر : هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر المعافري أبو المطرق ، حاجب الخليفة هشام بن الحكم في قرطبة ، تولى منصب الحجابة وتلقب بالناصر . الزركلي ، خير الدين بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ)، الاعلام ، ط٥، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ ، ج٣ ، ص٣٢٥ .

([٥٨]) السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم ، ص٢٠٧ .

([٥٩]) ناجي ، دراسات في تاريخ المدن ، ص٤٤٨ .

([٦٠]) الحميري، صفة جزيرة الاندلس ، ص٨٢ .

([٦١]) الحميري، صفة جزيرة الاندلس ، ص٩٥ .

([٦٢]) ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح : ج. س. كولان ، واليفي بروفنسال ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٧١م)، ج٢ ، ص٢٧١

([٦٣]) ابن عذارى ،البيان المعرب في اخبار الاندلس والمغرب، ج٢ ، ص٢٧١ .

([٦٤]) الحميري، صفة جزيرة الاندلس ، ص٩٥ .

(٦٥) ابن الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد السلماني لسان الدين (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تح : احمد مختار وآخر ، (ليبيا ، دار الكتاب ، ١٩٦٤م)، ص٨٠ .

(٦٦) ابراهيم، عمار لبيد ، ابرز المظاهر العمرانية في الاندلس في عصر الخلافة، (الجامعة العراقية، مجلة الآداب، د.ت) ، ص٤٧٨

(٦٧) سحاب، وفاء محمد، تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الاندلس ، (الانبار ، مجلة كلية الآداب ، د.ت)، العدد ١٠١ ، ص١٩٩ .

(٦٨) ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٧٠٨ .

(٦٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢١٢ .

(٧٠) المنجم ، اسحاق بن الحسين (ت ق ٤ هـ)، اكام المرجان في ذكر المدائن المهشورة في كل مكان ، كط١ ، بيروت ، (عالم الكتب ، ١٤٠٨م)، ص١٠٧ .

(٧١) نزهة المشتاق ، ج٢، ص٥٥٤ .

(٧٢) الادريسي، نزهة المشتاق ، ج٢، ص٥٥٤ .

(٧٣) الادريسي، نزهة المشتاق ، ج٢، ص٥٥٦ .

(٧٤) الاصطخري، المسالك والممالك ، ص٤٣ .

(٧٥) القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص٥٣٤ .

(٧٦) الحميري، الروض المعطار ، ص٣١٧ .

(٧٧) الروض المعطار ، ص٣١٧ .

(٧٨) الحميري، الروض المعطار ، ص٣١٧ .

(٧٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٨٤ .

(٨٠) بنيامين التطيلي، ابن الرابي يونه النباري (ت ٥٦٩هـ)، رحلة بنيامين التطيلي ، (المجمع الثقافي ، ٢٠٠٢م)، ص١١ .

([٨١]) الحميري، الروض المعطار ، ص٣١٧ .

([٨٢]) الحساني، فايزة عبد الله ، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الاموية حتى سقوطها دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (السعودية : جامعة ام القرى ، ١٤٢٩هـ)، ص٣٤٢ .

([٨٣]) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٨٠٨ .

([٨٤]) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣، ص٣٥٧ ؛ الحميري، الروض المعطار ، ص٣٤٢.

([٨٥]) زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد ، (بيروت : دار الصادر ، د.ت)، ص٥٤١ .

([٨٦])

([٨٧]) عنان ، الاثار الاندلسية ، ج ١ ، ص ٤٠١ .

([٨٨]) نزهة المشتاق ، ج ٢، ص ٥٤٣ .

([٨٩]) عبيدات ، عبد المجيد مفتاح ، مدينة شلب من الفتح وحتى السقوط ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (الأردن : الجامعة الأردنية ، ٢٠١٣م) ، ص ١٢ .

([٩٠]) العكيدي، تاريخ مدينة شلب، ص ٢٢٥-٢٢٦.

([٩١]) العكيدي، تاريخ مدينة شلب، ص ٢١٩-٢٢٥.

([٩٢]) الحميري : ، صفة جزيرة الاندلس، ص١٠٦ .

([٩٣]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٢٤.

([٩٤]) مؤلف مجهول، حدود العالم ، ص١٨٢ .

([٩٥]) القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد، ص٥٥٢ ؛ إبراهيم، أبرز المظاهر ، ص ٤٥٠ .

([٩٦]) مارسييه، جورج، الفن الإسلامي ترجمة عبلة عبد الرزاق واخر، (القاهرة: المركز القومي، ٢٠١٦م)، ص ١٤١ .

([٩٧]) ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي (ت : ٣٦٧هـ /٩٧٧م) ، صورة الأرض ، (بيروت : دار الصادر ، ١٩٣٨م)، ج ١، ص ١١٦. ٥ مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ١٨٢ .

([٩٨]) مؤنس ، موسعة تاريخ الاندلس،(القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية) ، ج١ ، ص٤٨٠ – ٤٨٣ ؛ الشمري، نهاد ، تاريخ الطب في قرطبة ، ص١٦ .

([٩٩]) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص١٨٢ .

([١٠٠]) مؤنس، موسعة تاريخ الاندلس، ج١ ، ص٤٨٠ –٤٨٣ .

([١٠١]) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣، ص٢٦ .

([١٠٢]) الشمري، تاريخ الطب، ص١٦ .

([١٠٣]) الاندلسي ، المسالك والممالك ، ج٥ ، ص٩٠ ؛ ابراهيم ، ابرز المظاهر ، ص٢٥ .

([١٠٤]) الحميري، الروض المعطار ، ص٤٥٦ ؛ صفة جزيرة الاندلس ، ص١٥٤ .

([١٠٥]) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤٨ .

([١٠٦]) الاندلسي، المسالك والممالك ، ص٩٠٠ .

([١٠٧]) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد ، ص٥٥٢ .

([١٠٨]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٢ ؛ المنجم ما اكام المرجان، ص ١٠٨ .

([١٠٩]) ابن حوقل، صورة الارض، ج١، ص١١٧ ؛ الخفاجي كاظم عبد نتيش، المدن التي انشاها المسلمون في الاندلس في عصري الامارة والخلافة، (جامعة ذي قار : كلية الآداب، دت)، ص ١٥

([١١٠]) الادريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٣ .

([١١١]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢١٤.

([١١٢]) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٥، ص١١٩ .

([١١٣]) ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣، ص١٢٦٤ .

([١١٤]) العمر، مسالك الابصار، ج٤ ، ص٢٣٣ .

([١١٥]) الحميري، الروض المعطار ، ص٥٣٨ .

([١١٦]) العمر ، مسالك الابصار، ج٤، ص٢٣٣ .

([١١٧]) سالم، عبد العزيز ، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس ، (الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، د.ت)، ص١٢٥ .

([١١٨]) زياد، الحياة الاقتصادية ، ص٦٨ .

([١١٩]) الحميري، الروض المعطار ، ص٥٣٨ .

([١٢٠]) الحراريق : وهي مراكب كبيرة معدة لإحراق السفن المعادية بالنفط والمواد الملتهبة من خلال المنجنيقات التي تثبت عليها . النخيلي ، درويش ، السفن الاسلامية على حروف المعجم ، دار المعارف (مصر ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٧٤)، ص٣٢ .

([١٢١]) العمري، مسالك الابصار ، ج٤، ص٢٣٣ .

([١٢٢]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص١١٩ ؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع ، ج٣، ص١٢٦٤ .

([١٢٣]) الحميري ، الروض المعطار، ص٥٣٨ .

([١٢٤]) السقلاطون : نوع من الثياب الحرير المزركش المذهب. ابن منظور لسان العرب، ج٣ ، ص٢٠٤١ ؛ دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، ج٦ ، ص٩٦ .

([١٢٥]) الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تح : حسين عبد الله العمري وآخرون ، ط١، ١٤٢٠هـ ، (دار الفكر ، بيروت)، ج٥ ، ص٣٢٥٥ .

([١٢٦]) الرازي ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون (دار الفكر ، ١٩٧٩م)، ج٣، ص١١٥ .

([١٢٧]) السلامي ، محمد بن ناصر بن محمد بن علي (ت ٥٥٠هـ)، التنبيه على الالفاظ ، تح : حسين بن عبد العزيز بن عمر ، ط١، ٢٠٠٨، (كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع ، تالرياض)، ص٢٠٨ .

([١٢٨]) المناوي ، التوفيق على مهمات التعاريف ، ص١٩٩ .

([١٢٩]) احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج٢، ص١١٣٢ .

([١٣٠]) احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج٢، ص١١٣٣ .

([١٣١]) سالم ، السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس (بيروت: دار المعارف، د.ت)، ص ٤١٣؛ أبو زيدون بديع، تاريخ الاندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، د.م: مكتبة نرجس، د.ت)، ص ٣٤٠.

([١٣٢]) فليفل، مثنى الخدمات العامة في الاندلس (بغداد) مجلة الأستاذ، ٢٠١٢م)، ع٢٠٣، ص ٥٢٢.

([١٣٣]) العزاوي، رغد جمال العمارة الاندلسية من القرن الثاني الهجري الى القرن الخامس الهجري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد، ٢٠١٣م، ص ٩٧.

([١٣٤]) الاندلسي، عبد الملك بن حبيب السلمي (ت: ٢٣٨هـ/٨٥٢م) ، كتاب التاريخ، اعتنى به :عبد الغني مستو، (بيروت) : المكتبة العصرية، ٢٠٠٨م، ص ١٤٨ .

([١٣٥]) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٣٦ .

([١٣٦]) هو موسى بن نصير : هو ابو عبد الرحمن بن نصير اللخمي صاحب فتح الاندلس. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح :إحسان عباس، بيروت ،(دار الثقافة، ١٩٦٨م)، ج٥، ص٣١٨.

([١٣٧]) الحميري، الروض المعطار، ص ٥٣٧ ؛ صفة جزيرة الاندلس ، ص١٨٣ ؛ سالم، المرية قاعدة الاسطول، ص١١٠ .

(١٣٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص١١٢ ؛ الحميري، صفة جزيرة العرب ، ص١٥٣ ؛ العزاوي ، العمارة ، ص١٠٤ .

(١٣٩) علي محمد كرد ، غابر الاندلس وحاضرها ، (المملكة المتحدة ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧م)ص٨٤.

(١٤٠) المنصور الموحدي : ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن القيسي بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه وحكم بلاد المغرب والاندلس ولقب بالمنصور . ينظر: الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله (ت ٧٤٨هـ/١٣٨٢م)، العبر في اخبار من غبر ، تح : محمد سعيد ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت)، ج٣ ، ص٢٨٩ .

(١٤١) عنان ، محمد عبد الله ، الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، ط٢ ، (القاهرة ، مكتبة الخناجي ، ١٩٩٧كم)، ص٤٨ .

(١٤٢) الادريسي، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص٥٥٤ ؛ الحميري، الروض المعطار ، ص٩٧.

(١٤٣) الاندلسي، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٤ ؛ الحميري، الروض المعطار ، ص٣١٧ .

(١٤٤) العزاوي ، العمارة ، ص١١٠ .

(١٤٥) العزاوي ، العمارة ، ص١٠٣.